The North African Journal of Scientific Publishing (NAJSP)
مجلة شمال إفريقيا للنشر العلمي (NAJSP)
EISSN: 2959-4820
Volume 1, Issue 4, October-December 2023, Page No: 301-317
Website: https://najsp.com/index.php/home/index
SJIFactor 2023: 3.733 معامل التأثير العربي (AIF) 2023: 0.63 ISI 2023: 0.383

عنوان البحث الدور العسكري لإقليم تشاد في الحرب العالمية الثانية 1945 – 1939

د. محمد يوسف محمد [1*]، د. آدم الضَّي محمد [2]، د. إبراهيم حسن السِّليك [3]
[1] عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي لإعداد المعلمين بانجمينا، وجامعتي سار، ودوبا، تشاد
[2] أستاذ التاريخ بجامعتي مندو، وسار، تشاد
[3] أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة ادم بركة بأبشة، تشاد

The military role of the Chad region in World War II 1939 – 1945

Dr. Mahamat Youssouf Mahamat [1*], Dr. Adam Al-Dhai Muhammad [2], Dr. Ibrahim Hassan Al-Salik [3]
[1] Specialist in modern and compt. History, Staff member of the Higher Institute for Teacher's Formation of N'Djamena, Visiting lecturer at the University of Sarh and Doba, Chad
[2] Professor of History at the Universities of Moundou and Sarh, Tchad
[3] Professor of Modern and Contemporary History, Adam Baraka University, Abeche, Chad

[*]Corresponding author mhtyouss_1975@yahoo.fr [*]المؤلف المراسل
تاريخ الاستلام: 2023-10-20 تاريخ القبول: 2023-12-06 تاريخ النشر: 2023-12-26

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على حقيقة التضحيات التي قدمتها تشاد في سبيل تحرير فرنسا وقد تمحورت إشكالية الدراسة في التعريف بحقيقة مشاركة إقليم تشاد في الحرب العالمية الثانية، أما أهمية الدراسة فتتمثل في إظهار مشاركة إقليم تشاد في الحرب العالمية الثانية، ولأهمية استيعاب حيثيات موضوع الدراسة استخدم الباحثون المنهج الوصفي والتاريخي حسبما تمليه طبيعة البحث، أما فرضيات البحث فقد أسهمت تشاد إسهاما كبيراً ومباشراً في تحرير فرنسا من ألمانيا النازية، إن وجود دولة فرنسا اليوم حرة ومستقلة بشكلها الحالي يعود إلى إسهام الأفارقة عامة والتشاديين خاصة في تحرير فرنسا من الاحتلال النازي.

تعتبر تشاد أولى المستعمرات الفرنسية تلبية لنداء تحرير فرنسا، ولم تكتف بهذا بل أجبرت الفرنسيين الموالين لفيشي في كل من برازافيل والغابون، وأعادتهم إلى الحظيرة الديغولية، قام التشاديون بذلك أملاً في الحرية وإحياء مستقبل أفضل لهم. وقد قام حاكم تشاد فليكس ايبوي بدور حاسم في رفض الخضوع لألمانيا، ولعبت تشاد دوراً كبيراً في الحرب، وقد شارك التشاديون بأعداد كبيرة وظلوا، لأكثر من عشرين عاماً الخزان الرئيس للتجنيد، وكانت أعداد المجندين التشاديين الجُدُد مرتفعة جداً بلغت 15 كتيبة أثناء الحرب إلا أن السلطات الفرنسية لحاجة في نفسها رفضت الإفصاح عن الأرقام الحقيقية لأسباب قالت عنها بأنها سرية!! كان من بين الأفارقة الخمسة عشر الذين حصلوا على الأوسمة من قبل الجنرال ديغول شخصياً، خمسة منهم تشاديين.

ولأهمية إقليم تشاد في الحرب زاره شخصيا ديقول ولم تشهد تشاد عمليات برية، لكنها تعرضت لهجمات جوية في فورت لامي وزوار وبرداي، وقام التشاديون بعمليات في ليبيا والجزائر وتونس والكنغو والغابون ومصر، وارتريا وسوريا، م.كما اشترك الجنود التشاديون في معارك أثيوبيا والشرق الأوسط وايطاليا فأجبروا الألمان على التراجع، أما في فرنسا فقد هجموا الجيش الألماني، الذي كان مرابطاً في

منطقة نورماندي وقضوا عليه، وبعد ذلك تساقطت على أيدهم بقية المناطق التالية تباعاً وهي: أكنشتون، فوري، إيكوفي، كاروشي و أرجنتان كما اتجهوا نحو باريس فكانوا في طلائع القوات التي حررتها وشاركوا في معركة الإلزاز واستراسبورج، وظلوا في فرنسا حتى شتاء عام 1944م، أما دور تشاد غير المباشر في الحرب فقد منحها الموقع الجغرافي دوراً استراتيجياً أساسياً في إمداد الجبهة البريطانية في الشرق الأوسط بالمعدات العسكرية، بدلاً من الدوران حول أفريقيا عبر رأس الرجاء الصالح، وقامت بالدور نفسه في الاتصالات البرية مع شمال أفريقيا حتى فرنسا أما اقتصادياً فقد مدتهم تشاد بالمواد الغذائية والأموال والثروة الحيوانية والذهب، هذا الدور غير المباشر الكبير وكذا الملاحم البطولية للتشاديين جعلها تذكر في كل المناسبات الرسمية التي تجمع مسئولي البلدين وهكذا كانت تشاد مهد المقاومة ولها الفضل الأكبر في تحرير فرنسا من الاحتلال الألماني النازي.

الكلمات المفتاحية: إقليم تشاد، الرماة السنغاليين، الحرب العالمية الثانية، فرنسا.

Abstract

This study aims to find out the truth about the sacrifices that Chad made for the sake of liberating France

The problem of the study revolved around defining the truth about the participation of the Chad region in World War II. The importance of the study is to show the participation of the Chad region in World War II. Because of the importance of understanding the merits of the subject of the study, the researchers used the descriptive and historical approach as dictated by the nature of the research. As for the research hypotheses, Chad contributed A major and direct contribution to the liberation of France from Nazi Germany. The existence of a free and independent French state today in its current form is due to the contribution of Africans in general and Chadians in particular to the liberation of France from Nazi occupation.

Chad is considered the first French colony to respond to the call to liberate France. Not only did it do this, but it forced the pro-Vichy French in both Brazzaville and Gabon, and returned them to the Gaullist fold. The Chadians did this in the hope of freedom and a better future for themselves. The ruler of Chad, Felix Eboue, played a decisive role in refusing to submit to Germany, and Chad played a major role in the war. The Chadians participated in large numbers and remained, for more than twenty years, the main reservoir for recruitment. The numbers of new Chadian recruits were very high, reaching 15 battalions during the war, but the authorities The Frenchwoman, out of necessity, refused to disclose the real numbers for reasons she said were secret!! Of the fifteen Africans who were decorated by General de Gaulle personally, five of them were Chadian.

Due to the importance of the Chad region in the war, Degol personally visited it. Chad did not witness ground operations, but it was subjected to air attacks in Fort Lamy, Zoar and Bardai. The Chadians carried out operations in Libya, Algeria, Tunisia, Congo, Gabon, Egypt, Eritrea, and Syria. Chadian soldiers also participated in the battles of Ethiopia, the Middle East, and Italy. They forced the Germans to retreat. In France, they attacked the German army, which was stationed in the Normandy region, and eliminated it. After that, the rest of the following regions fell at their hands in succession: Akenston, Faure, Ecovi, Carroche and Argentin. They also headed towards Paris and were in the vanguard of the forces. Which liberated it, they participated in the Battle of Elsaz and Strasbourg and remained in France until the winter of 1944 AD. As for Chad's indirect role in the war, its geographical location gave it an essential strategic role in supplying the British front in the Middle East with military equipment, instead of circling Africa through the Cape of Good Hope. It played the same role in land communications with North Africa as far as France. Economically, Chad provided them with food supplies, money, livestock and gold. This great indirect role, as well as the heroic epics of the Chadians, made them mentioned in all official occasions that brought together the officials of the two countries. Thus, Chad was the cradle of resistance and it has the greatest credit. In liberating France from Nazi German occupation.

Keywords: Chad region, Senegalese shooters, World War II, France.

تمهيد:

أصل تسمية تشاد:

ترجع تسمية تشاد لعدة تفسيرات من أهمها:

أولًا: إن اسم تشاد مأخوذ من اسم لنوع من الأسماك توجد في بحيرة تشاد فسميت البحيرة باسمها، ومن ثم اشتق اسم البلاد من هذه البحيرة الشهيرة والتي تقع في حدود تشاد الغربية الجنوبية.

ثانيًا: قيل إنها مشتقة من شت والتي تعني جميع أو كل بلغة القبائل العربية القاطنة في المنطقة حيث كانت متداولة بينها فيقولون (الناس ساروا شت) أي كلهم، والبهائم كملت شت أي ماتت جميعها.

ثالثًا: قيل إن اسم تشاد مأخوذ من اسم البحيرة التي أطلق عليها اسم تشاد بسبب أنها تفيض في موسم الخريف بمياه الأمطار الغزيرة التي تصب فيها من الأنهار المتصلة كنهري شاري ولوغون، فيفيض ماء البحيرة ويملأ جوانبها فيقال حينذاك: شت ماء البحيرة إذا فاض فسميت المنطقة بتشاد فيما بعد.

رابعًا: قيل أن الاسم حرف من كلمة الشاطئ فأصبحت تشاد وذلك بسبب عدم إتقان بعض العرب القاطنين حول ضفاف هذه البحيرة، حيث اتخذوها منازل اصطياف لهم فسموا أماكنهم حول شاطئ البحيرة ب شاد بدلا من الشاطئ.[1]

يعد إقليم تشاد ضمن المستعمرات الفرنسية في إفريقيا الاستوائية، حيث اهتمت فرنسا بغزوه منذ إتفاقية الحماية في 27 أكتوبر1897بين عبد الرحمن غورانج الثاني سلطان مملكة باقرمي وإيميل جانتي، قائد الحملة الفرنسية قادما من منطقة اوادا بالكنغو برازافيل عام 1894م، ومن أهم مخرجات هذه الاتفاقية، أن وقعت هذه المملكة ضحية الاستعمار الفرنسي بدافع حمايتها من جيرانها كمملكتي كانم ووادي ثم رابح بن فضل الله مؤخرا،

بعد معركة كسري، التي وقعت في 22 أبريل 1900 والتي قضى فيها الفرنسيون على رابح، وبعد بضعة أشهر صدر مرسوم في 5 سبتمبر 1900م لإنشاء الإقليم العسكري لمحمية تشاد، وقبل ذلك في عام 1899م تم إنشاء الموقع العسكري في فور أرشمبولت، بناء على طلب إميل جانتي قبل معركة كُونُو ضد رابح في 27 أكتوبر 1899م، وبعد ذلك بست سنوات صدر مرسوم 11 فبراير 1906 بإنشاء مستعمرة اوبانجي_تشاد وضمها لإدارة حاكم الكنغو الفرنسي، وفي 12 أبريل 1900 صدر مرسوم ألغى روابط التبعية مع اوبانجي لجعل ارض تشاد المحتلة، تابعة مباشرة للحاكم العام لإفريقيا الاستوائية الفرنسية في برازافيل، ثم حولت تشاد إلى مستعمرة في 17 مارس 1920

وفي 15 نوفمبر1934 تحددت حدود تشاد بصورة نهائية، وأصبح يديرها حاكم خاص تشرف عليه الإدارة العليا للحاكم العام في برازافيل، بمرسوم 27 سبتمبر1938، وبذلك أصبحت على قدم المساواة مع بقية مناطق أفريقيا الاستوائية الفرنسية الأخرى[2]

وبعد سقوط هذا المثلث تباعا[3] حتى عام 1909م[4] في يد فرنسا، شرعت الأخيرة على إدارته عسكريا تحت مسمى إقليم تشاد، الذي كان يعرف قبل سقوطه باسم اوبانجي- شاري، فتوالى الإداريون العسكريون عليه، حتى جاء على إدارته الحاكم فليكس ايبوي.

المبحث الأول: انضمام إقليم تشاد لحكومة فرنسا الحرة بزعامة ديقول

أ/تشاد أول إقليم ينهض لتحرر فرنسا: بعد الاحتلال الألماني لفرنسا بدأت الأخيرة تبحث في كل مكان عن العون والمدد اللذان يُعِيدَان لها ماء الوجه المهدور تجاه مستعمراتها، التي أصيبت بالصدمة والذهول لهذا السقوط المفاجئ لعاصمة المستعمرات، التي استعدت بدورها لخوض معركة تحرير فرنسا، ولكي تقوم بذلك لا بد من صديق صادق، فلم تجد من يقف إلى جانبها بشكل جاد وصريح وصادق إلا المستعمرات

1-د موسى يوسف عيسى إدريس: جمهورية تشاد الماضي والحاضر والمستقبل: مجلة قراءات أفريقية مجلة ثقافية فصلية متخصصة في شؤون القارة الإفريقية، العدد الأول، رمضان ه الموافق اكتوبر2004الموافق 1425ه ض192-193

2 -د عبد الرحمن عمر الماحي تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط الأولى 1983م ص154-156

3 انظر الصفحة السابقة الفقرة الأخيرة السطر الرابع.

4- أ د. سيد أحمد علي عثمان العقيد: السلطان الشهيد علي دينار بين الحجاز وليبيا وتركيا، المقاومة الوطنية الأولى (وثائق وحقائق) 1998-1916م، الدار العربية للنشر والتوزيع،ط الأولى 2008م، ص137.

الأفريقية-وخاصة تشاد- التي كانت تأمل في إحياء مستقبل أفضل، تعمه روح الحرية والعدل والإخاء والمساواة بين كافة الأطراف التي انتهكت كرامتها من قبل الألمان.
وقد وصل مبعوث الجنرال ديقول إلى تشاد قادماً من الكمرون وهو العقيد ليكليرك على رأس عشرين رجلاً، وفي الثالث من يوليو اتصل حاكم تشاد فليكس إيبوي بالجنرال ديقول مبدياً عزمه إعلان الانضمام إليه، وقرر عدم الاعتراف بأي حكومة أخرى غير حكومة فرنسا الحرة في المنفى بزعامة ديقول، وبعد بضعة أيام للترتيبات والتجهيزات أعلن حاكم تشاد فليكس إيبوي في 26 أغسطس 1940م، ومعه الحاكم العسكري العقيد مرشال، أعلنا انضمام تشاد إلى ديقول لتحرير فرنسا من أحضان الألمان، وقد كان لهذا الانضمام المفاجئ، أثره البالغ ليس في تشاد فحسب وإنما على مستوى أفريقيا الاستوائية الفرنسية كلها[5]
وقد كانت تشاد أول منطقة - في المستعمرات الفرنسية- تلبي نداء ديقول، ففي الثامن عشر من يونيو 1940 أعلن الجنرال ديقول عبر إذاعة لندن، المقاومة ضد الاحتلال الألماني[6] ، وقدم نداءً طالباً العون والانضمام لحكومته في المنفى، فاتخذ فليكس إيبوي قراره في الثالث من يوليو 1940م7، وأبلغ ديقول (عبر نيجيريا) بقراره وعزمه الانضمام إلى حكومة فرنسا الحرة، ولكن لم يعلن الانضمام إلا بعد مرور أربع وخمسين يومًا، أي في السادس والعشرين من أغسطس 1940م، وقد سبق ذلك مشاورات استمرت ثلاثة أيام حول كيفية الانضمام، وقد توصلت الأطراف إلى يوم إعلان الانضمام حيث أعلن العقيد مارشاند الموافقة الكلية على سياسة حكومة فرنسا الحرة، والانضمام العسكري إليها، وكان ذلك ببلدية العاصمة فورت لامي (انجمينا الآن)– التي سميت بهذا الاسم - تخليدا للقائد الفرنسي لامي الذي لقي مصرعه في معركة كسري يوم22 أبريل1900م مع قوات رابح بن فصل الله، وذلك أمام حشد من السكان، وبحضور حاكم الإقليم فليكس إيبويه وضُباط الرماة السنغاليين[8] الذين استعانت بنواتهم الأولى فرنسا في استعمار إقليم تشاد[9] وكان ذلك يوم 26 أغسطس1940م كما أسلفنا،
وقد تم الإعلان عن التعبئة علناً[10] وذلك بجهود حاكم الإقليم التشادي"فليكس إيبويه" وبمساعدة من القائد العسكري للمنطقة مارشاند الذي تم دعمه بواسطة ضباط فيلق الرماة السنغاليين بتشاد، كذلك ومن أشهر ضباط الرماة الذي دعموا فكرة عملية الانضمام العقيد كولونا دورنانو، الذي كان مرافقاً "لرينيه بليفان" مندوب الجنرال ديقول رئيس حكومة فرنسا الحرة، إلى عاصمة إقليم تشاد فورت لامي في 23 أغسطس 1940م[11].

ب/أسباب وقوف حاكم تشاد فليكس إيبوي بجانب حكومة فرنسا الحرة

أدى وصول كولونا دورنانو، القادم من لاغوس بنيجيريا في 23 أغسطس، والذي كان يحظى بشعبية كبيرة في الجيش، برفقة رينيه بليفين، إلى إزالة ترددات القائد العسكري مارشاند، وقد أعلن عن الاصطفاف خلف ديقول أيضاً في 26 أغسطس[12] ، كما أن فليكس إيبوي لم يعتمد على الجنرال هوسون، القائد الأعلى في برازافيل الذي عارض ديقول؛ لكن من بين فريق إيبوي كان القائد برنارد والكابتن دي غيلبون والمراقب دوبين كلهم مؤيدين لديغول، بعد وصوله إلى تشاد قبل 18 شهراً، لقد نجح إيبوي في ترسيخ

---

5 د محمد يوسف محمد، ص2-3

6- Vidio / Tomber pour la France ; 1939/1945 ; 50 minute et 47 segond

7 -Borochovitch, serge: le regiment de triailleurs Sénégalais du Tchad, devenu Regiment de Marche du Tchad, CEFOD, 1996, p 89

8 الرماة السنغاليون لسيت تعني بالضرورة من هم من السنغاليين، فالمقصود بهم الرماة من بلدان أفريقيا السوداء جنوب الصحراء- بمن فهم التشاديين- أما كلمة السنغاليين فقد أطلقت عليهم لأن الفوج الأول منهم أسس في السنغال، وهؤلاء الجنود السود هم الذين ينتمون إلى المستعمرات السابقة في أفريقيا وشاركوا في مختلف المعارك التي خاضها الجيش الفرنسي. وشاعت عنهم غالبا تسمية القوة السوداء، ، وكان قرار تأسس تلك القوة السوداء قد جرى توقيعه من قبل نابليون الثالث بعد أن كان لويس فيدريب الحاكم العام لأفريقيا الغربية الفرنسية، وقد أسس المجموعات الأولى منهم في السنة ذاتها، وكانوا يضمون حتى عام 1905 العبيد الذين اشتراهم الفرنسيين من أسيادهم المحليين، وسجناء حرب ومتطوعين متنوعين، ومن بين ال 60000 فرنسي الذين قتلوا أثناء الاجتياح الألماني لفرنسا، كان ثلثهم تقريباً من مجندي المستعمرات. للمزيد انظر: ملخص كتاب الرماة السنغالون1939-1945 الجنود السود بن الأساطير والوقائع، تأليف جولان فارجتاس، الناشر تالانده، باريس 2012، مجلة البيان بتاريخ 01 أبريل 2012، على الرابط https:// www. Albayanae، تاريخ الاطلاع يوم 26 أكتوبر 2023. الساعة 11 ونصف.
(9)الماحي، ص 185.

10 -Bernard Lanne: Le Tchad pendant la guerre (1939-1945) p. 439-454
Borochovitch, serge: op.cit., p 89.11-
12- Bernard Lanne: Le Tchad pendant la guerre (1939-1945) p. 439-454

مكانته من خلال خبرته الإدارية وثقافته الواسعة ولطفه الكبير، وكان اليد اليمنى لديقول في هذه القضية ومعه المدير لورينتي، رئيس مكتبه السياسي، بينما كان كازينافي دي لاروش يتولى الاتصال بهيئة الأركان العامة، لقد أدار إيبوي الأمور بحكمة ومهارة عالية.[13]

ج/ أصوات فرنسية في إقليم تشاد مؤيدة لحكومة فيشي

في الوقت الذي قدم فيه التشاديون تضحيات جمة من أجل تحرير فرنسا تحالف بعض الفرنسيين وعلى رأسهم الجنرال بيتان للتعاون مع المحتل الألماني ضد بلادهم، ومن هؤلاء حاكم أفريقيا الغربية الفرنسية بيير بواسون رفض الانضمام لحكومة فرنسا الحرة[14] وفضل البقاء مع – حكومة فيشي[15] المتواطئة مع -المحتل وبذلك أصبح جزء من الفرنسيين يفتحون النار ضد إخوانهم الفرنسيين في حكومة فرنسا الحرة بزعامة ديقول، في الوقت نفسه كانت السنغال قد انضمت لحكومة فيشي، التي تواطأت مع المحتل الألماني. ولحشد الدعم لتحرير فرنسا، جاء الجنرال ديقول إلى أفريقيا الاستوائية الفرنسية، وتم استقباله بحفاوة في برازافيل عاصمة أفريقيا الاستوائية الفرنسية ومن بينها تشاد، في الوقت نفسه مد الجنرال بيتان يده لهتلر مبايعا، وفي 27 أكتوبر 1940 أصبحت عاصمة إقليم تشاد برازافيل هي عاصمة لحكومة فرنسا الحرة[16] وبصفة عامة، لم يكن الفرنسيون في موقفهم من حكومة فرنسا الحرة محل إجماع، فقد اختار ميشيل مدير مكتب فليكس إيبوي حكومة فيشي، كذلك تبعه أندريه ميشو، كما اختارت منطقة مايو كيبي (Mayo-Kebbi) كلها وعلى رئسها روبرت جامون، وثلاثة إداريين آخرين حكومة فيشي، وفي فورت أرشامبولت (سار)، كانت هناك انشقاقات بين صغار الموظفين، وأكد المحافظ في التعميم رقم 173/ج بتاريخ 9 سبتمبر قائلا "نحن لا نجبر أحداً على اتباعنا"، وفي الجيش غادر عدد كبير جداً من صغار الضباط فورت أرشامبولت(سار حاليا)، حيث اضطر القائد إنجولد إلى إجبار قائده كالُود بالقوة في الوقوف إلى صفه، كما اختار قائد كتيبة موسورو حكومة فيشي، تماما كما فعله ستة أطباء عسكريين من بينهم كويمينر، وبشكل عام، كان هناك عدد قليل من المعارضين (ستة إداريين من أصل حوالي ثلاثين) ورغم ذلك لم يكن هناك أي عنف عام بين الفريقين.

د/ موقف قوات إقليم تشاد من بعض المؤيدين لحكومة فيشي

لقد قدمت تشاد بشكل غير مباشر دوراً آخرا، في المسيرة نحو تأييد حكومة فرنسا الحرة، ففي برازافيل، كانت كتيبة "السارا" التابعة للقائد ديلانج، هي التي قادت "انقلاب" 28 أغسطس، والذي أطاح بالجنرال هوسون الموالي لحكومة فيشي، كما شاركت الكتيبة نفسها، في حملة الهجوم على الغابون، والتي نتج عنها إعادت هذا البلد إلى الحظيرة الديغولية أيضا.

ز/ الاستعداد للحرب

تم تجنيد الرماة للجيش وعمال الطرق وكانت هناك مخاوف من هجوم إيطالي مباغت قادم من ليبيا، ولمواجهة ذلك التحدي أقيمت التحصينات، وتم بناء احتياطيات الدخن، وأقيمت الحواجز على الطرق، كما كتب أحد المستوطنين من فورت أرشامبولت (سار)، إتيان كانون، في كتاب مصور: "لقد أثار استسلام الجيش الفرنسي، الذعر ولم يؤثر في جرح كبريائنا بعنف، مع أننا لم نفهم هذا اليائس من طرفنا، أمام ثلاثة آلاف دبابة ألمانية على ما يبدو في وقت مبكر من 20 يونيو.[17]

اختلفت الروايات في أعداد التشاديين الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية منهم من أشار إلى أن عددهم قد وصل إلى ستة آلاف، ومنهم من أشار إلى أكثر من ذلك فقد كانت تشاد تمتلك اكبر قوة عسكرية في

13 -Bernard Lanne: p. 439-454

14 حكومة فرنسا الحرة لم يعترف بعض الفرنسيين بحكومة فيشي التي اعترفت بالاحتلال الألماني لفرنسا ففروا إلى انجلترا، وهناك شكلت حكومة برئاسة الجنرال ديقول وسميت باسم حكومة فرنسا الحرة وأخذت تكافح الاحتلال الألماني من موقعها إلى جانب الحلفاء. انظر د الماحي: تشاد من الاستعمار، هامش ص185

15 فيشي مدينة في جنوب فرنسا تشكلت فيها أثناء الاحتلال الألماني لفرنسا حكومة موالية لألمانيا برئاسة الجنرال بيتان، انظر د الماحي: تشاد من الاستعمار، المرجع نفسه هامش ص185

16- Vidio / tomber pour la France ; 1939/1945 ; 50 minute et 47 segond

17- Bernard Lanne: Le Tchad pendant la guerre (1939-1945) p. 439-454

إقليم أفريقيا الاستوائية الفرنسية كافة[18] وبدأت فيها عمليات التجنيد للحرب العالمية الثانية من عام 1940م واستمرت حتى بعد تحرير فرنسا عام 1942م، وقد ظلت تشاد، لأكثر من عشرين عامًا، الخزان الرئيس الذي يستمد منه التجنيد العسكري بانتظام، فعلى سبيل المثال في عام 1939م، من بين 401 من الرماة الذين تم تدريبهم في أفريقيا الاستوائية الفرنسية (A.E.F)، 280 منهم تشاديين، وعندما أُعلنت الحرب، تقرر تجنيد السائقين والعاملين في الخدمة الصحية والعاملين في القسم الهندسي في الجزء الثاني من الوحدة كانوا من "السارا والحجار" من قيرا، وقد كانوا متطوعين بشكل عام، أما المناطق التشادية الأخرى، فكانوا يستخدمون التجنيد الإجباري من خلال الأعيان والزعماء التقليديين، أما العرب الدقَّارة فقد كانوا يشترون السارا بدلاً من تجنيد أبناءهم.
قدر فليكس إيبوي في تقريره السياسي الصادر في1يوليو1940م، القوة العاملة المعينة بـ 1,844 شخصا منهم 1,283 جاءوا من شاري الأوسط، و471 ومن شاري الأدنى (سكان المناطق الحضرية في فورت لامي)، و55 من مايو كيبي (وخاصة توبوري منطقة فينغا)، و35 من كانم (عرب أولًاد سليمان).
ليس هناك ما هو أكثر صعوبة من تقييم العدد الإجمالي للتشاديين الموجودين في الجيش، في الفترة من عام 1940م إلى 1944م، ولا أعداد أولئك الذين قاتلوا بالفعل، وتقدر إحصائية لعام 1960م عدد المحاربين القدامى بـ 6542 وعدد المتقاعدين المعاقين بـ 846، ويجب أن يضاف إلى ذلك 3082 جنديا سابقا لا يشملهم قانون المعاشات التقاعدية، ليصبح المجموع 10470. وكان هناك أيضًا أولئك الذين يعملون في القوات المسلحة الإنجليزية في نيجيريا؛ أحصى منهم أحد المؤرخين 988، و878 منهم خدموا في الهند، والباقي في الشرق الأوسط، بالنسبة لحملة فزان (1942-1943)، رأى إنجولد 2713 مواطناً أصلياً في تشكيلات قتالية (جميعهم تشاديون تقريبًا) و1395 في شركات النقل (التي كان سائقوها في كثير من الأحيان كاميرونيين).

تم إنشاء عدد معين من كتائب المشاة Battalions de marche (B.M) في أفريقيا الفرنسية الحرة (أي الكاميرون). وكانوا يتألفون بشكل رئيسي من التشاديين، وما بين 15 إلى 20% من الأوروبيين وعدد قليل من الأفارقة من مناطق أخرى، تم تشكيل كتيبة المشاة رقم 1 (B.M.1.) في 12 أكتوبر 1940 ببرازافيل، من قبل أربع سرايا من كتيبة التعزيز رقم 4 والتي كان من المقرر أن تغادر إلى فرنسا، لشاركت في الحملة السورية (1941) ثم في حملة فزان، وكانت قوتها العاملة آنذاك 70 أوروبيًا و650 مواطنا تشادياً، كتيبة المشاة رقم 2، تم تدريبها في بانغي وكان 50% منها من التشاديين (السارا)، وقد قامت هذه الكتيبة بحملة في سوريا ومصر (بئر حكيم)، ثم عادت إلى أفريقيا الاستوائية الفرنسية، ثم غادرت إلى الجزائر ووصلت فرنسا وشاركت في حملة بروفانس، وظلت في فرنسا حتى شتاء عام 1944م تحت إمرة قوات التحرير الفرنسية للجنرال بروسيه.

أما كتيبة المشاة رقم 3 فقد تم إنشاؤها في 12 أكتوبر 1940م في مُزاررك (كانم) بأوامر من القائد جرباي فقام بالحملة الإريترية عام 1941 ثم ذهب إلى مصر وعاد إلى تشاد في نهاية عام 1942م، وكانت كتيبة المشاة رقم 5 التي قامت بعمليات في ايطاليا تتألف إلى حد كبير من التشاديين.

كما تم تشكيل قوة المشاة رقم 8(B.M.8) في تشاد وتحديداً في منطقة شدرة (كانم). كذلك قوة المشاة رقم12 (B.M12.) التي ذهبت إلى إيطاليا ثم فرنسا، ثم تم إنشاء قوة المشاة رقم 13 (B.M.13) ورقم 15 (B.M.15) اللتان شاركتا في العمليات في بوانت دي غراف (جيروند) في أبريل 1945، انه من الصعب بمكان أن نؤكد إحصاءا لقوائم الوحدات التي تم حلها بشكل متكرر، لتؤدي إلى تشكيلات تحمل أسماء مختلفة، وبصفة عامة يمكننا القول، أنه حتى مع انضمام شمال أفريقيا لحكومة ديقول، فإن معظم المجهود الحربي لرجال فرنسا الحرة كان من صنع تشاد[19].

18 -Vidio / tomber pour la France ; 1939/1945 ; 50 minute et 47 segond
19 -Echos d'une guerre: L'armée tchadienne en première ligne du feu, Publié le 21-04-2013.,https://tchadinfos.com/echos-dune-guerre-larme-tchadienne-premire-ligne-feu/

وفي الحقيقة، كانت أعداد المجندين التشاديين الجُدُد مرتفعة جداً أثناء الحرب إلا أن السلطات الفرنسية السياسية والعسكرية، لحاجة في نفسها، رفضت الإفصاح عن الأرقام الحقيقية، لأسباب قالت عنها بأنها سرية!! وهكذا وصل عدد المجندين التشاديين إلى 13 كتيبة بما يعادل فرقتين من المُشاة.20 بل قيل إنها قد وصلت إلى 15 كتيبة[21].

ح/ من أشهر التشاديين الذي تميزوا في الحرب العالمية الثانية

كان هناك اثنان من رفاق التحرير التشاديين: منيرو، أصله من بيبو- بين(Bébo-Pen)، وقد تميز في معركة بئر حكيم في فرقة المشاة رقم2 (BM2)، وتم تعيينه ملازماً ثانيًا، وأصبح رئيساً للسلطة التقليدية (كانتون) بمنطقته وتوفي في 20 أبريل 1958م؛ أيضا الجندي الفذ كولي يورغي من مباي (مويسالا) توفي في يوليو 1970م.[22] ومن انجازات التشاديين في الحرب العالمية الثانية 1939-1945، انه من بين الأفارقة الخمسة عشر الذين حصلوا على الأوسمة من قبل الجنرال ديغول شخصياً، يوجد خمسة مواطنين تشاديين بين أولئك وهم: الملازم كولي يورغي من ميسالا، والملازم مونيرو من كُمرا، والضابط دورسام إدريس من بنقور، والرقيب الأول نمير من قيرا، وكايليرو أندريه من بودو (دوبا)، وهكذا قد أظهر التشاديون شجاعتهم الباسلة خلال مجريات هذه الحرب الفتاكة، ما مكنهم من الحصول على الوسام الفخري الذي عرف بوسام رفاق التحرير.[23]

المبحث الثاني: الدور العسكري المباشر لإقليم تشاد

أولًا: في تشاد

لقد بدت فرقة الرماة التشاديين أكثر حماساً لخوض غمار الحرب، ونظراً لهذا الحماس الذي أظهره الرماة التشاديون، أهتم الجنرال ديجول بزيارة إقليم تشاد في 27 أكتوبر 1940م، فأحتشد سكان العاصمة لاستقباله، وبدأت التحضيرات بجدية لهذه الحرب المرتقبة، والتي بدأت أولى خطواتها بتعيين العقيد "لكليرك" قائداً عسكرياً لإقليم تشاد[24]

لم تشهد الأراضي التشادية عمليات برية خلال هذه الحرب النوعيه، لكنها تعرضت لهجمات جوية، من قبل إحدى الطائرات الألمانية التي أسقطت 15 قنبلة زنة 50 كيلوغراما على مطار العاصمة فورت لامي (انجمينا حاليا) في 22 يناير 1942م، مما أدى إلى إشعال النار في مستودع البنزين، وفي الفترة ما بين سبتمبر ونوفمبر 1941م، هاجمت الطائرات الألمانية والإيطالية منطقتي بَرْدَاي وزُوَار في شمال تشاد عدة مرات، وكان هناك خوفاً من محاولة إعادة احتلال تشاد من قبل قوات فيشي القادمة من النيجر، خاصة بعد اتفاقيات هنتسيجر- وارليمونت في 28 مايو 1941م ومشاريع "الكتائب الأفريقية"[40]

إن الموقع الجغرافي لتشاد في وسط أفريقيا، منحها دوراً استراتيجياً أساسياً، في إمداد الجبهة البريطانية في الشرق الأوسط بالمعدات العسكرية، فبدلاً من الدوران حول أفريقيا عبر رأس الرجاء الصالح، تم تفكيك الطائرات المصنعة في بريطانيا العظمى أو التي باعتها الولايات المتحدة، وتفريغ حمولتها في ميناء تاكورادي (غانا حاليا)، ثم أعيد تجميعها في الموقع ويتم نقلها إلى القاهرة عبر مدينتي كانو النيجيرية والخرطوم السودانية، وقد تضمنت هذه الدائرة التحليق والهبوط والتزود بالوقود في تشاد في فورت لامي (انجمينا) وفورت أرشامبولت (سار).

وفي الفترة من سبتمبر إلى ديسمبر 1940م، وصلت 107 طائرة إلى مصر في عام 1941، ومع إقرار قانون الإعارة والتأجير (11 مارس)، زادت عمليات التسليم الأمريكية بشكل كبير في 14 أكتوبر 1942،

---

20 د محمد يوسف محمد: ص2-3

21- Echos d'une guerre : L'armée tchadienne en première ligne du feu, Publié le 21-04-2013., https://tchadinfos.com/echos-dune-guerre-larme-tchadienne-premire-ligne-feu/

22- Bernard Lanne: Le Tchad pendant la guerre (1939-1945) p. 439-454

23 -Echos d'une guerre : L'armée tchadienne en première ligne du feu, Publié le 21-04-2013., https://tchadinfos.com/echos-dune-guerre-larme-tchadienne-premire-ligne-feu/

Borochovitch, serge: op.cit, p 79.24-

قبل وقت قصير من هجوم معركة العلمين، كان هناك ازدحام مروري في تاكورادي حيث كانت 232 طائرة تنتظر الطيارين وقطع الغيار.

وربما كان دور تشاد في هذه الحركة هو أهم دور قدمته في هذه الحرب، وكان من الضروري بطبيعة الحال تطوير مطاري فورت لامي (انجمينا) وفورت أرشامبولت (سار حاليا) وقد خصصت أموال بريطانية لهذا الغرض. وتم تعزيز خدمة الأرصاد الجوية[43]، لذا يعود دخول تشاد إلى عالم الطيران إلى فترة الحرب العالمية الثانية، وتقدر الحركة الجوية في فورت لامي في عام 1942 بـ 2994 هبوطًا و6944 تحليقا، ويجب أن يضاف إلى ذلك ما يقرب من 2500 مقاتل بريطاني و250 قافلة من القاذفات، تتجه من مدينة مايدوجوري بنيجيريا إلى مدينتي آتيا ثم ابشه التشاديتين، ومن ابشه إلى مدينة الجنينة السودانية، بالإضافة إلى خمس قاذفات قنابل يومياً تتجه مباشرة من ميدوقري إلى الجنينة عبر الأراضي التشادية. وهذه الأرقام الأخيرة "تقريبية"، كما هبطت في فورت لامي 2115 طائرة من سلاح الجو الملكي البريطاني، و378 طائرة من شركة المدنيين الإنجليز (B.O.A.C)، و 295 من الشركة المدنية الأميركية. (P.A.A)، و153 طائرة عسكرية أميركية، و63 طائرات متنوعة، وبعد إنزال قوات الحلفاء في شمال أفريقيا انخفضت حركة المرور، ولا يبدو مبالغاً فيه، أن نحدد عدد الطائرات التي وصلت إلى الجبهة المصرية عبر تشاد بين 25 و30 ألف طائرة[25]

ثانيًا: في شمال أفريقيا

أ/ معركة الكفرة:

في الثاني من ديسمبرعام1940م، عُيّن العقيد "لكليرك" قائداً عسكرياً لإقليم تشاد وسُلمت له خريطة وُضِّحت فيها الخطة العسكرية التي يجب أن تُتَّبع في مسار الحرب، وكذلك الهدف الذي يمكن أن يصل إليه هذا القائد أثناء الحرب، وهو مكللاً بالنصر، وقد أرسلت هذه الخريطة من قبل الجنرال ديجول، رئيس حكومة فرنسا الحرة، إلى حاكم إقليم تشاد- فيلكس إيبويه - والتي أشارت إلى الكفرة في ليبيا، وهي تقع إلى الشمال من تشاد، وتمت الاتصالات التنسيقية مع القيادة البريطانية، ولكن قبل الخوض في عمليات الحرب، علينا أن نذكر بعض مشاهير الضباط الذين عملوا في قيادة الفيلق: وهم (كيشليني، كريبين، درون، قيرديه، سامارسيلي، فيزينيه، بابوتيه، ترودايك، دي بازيلين، دي فيبوك، جيوفروي، دويو، ماسو إنغول، دابزاك، دي بيرسفال، سارازاك، إيجنسيبيه، ديو، دورنانو بواسودي، ودبلانش، في برزافيل عاصمة الكنغو حالياً وآخرون).[(26)]

عقد الكولونيل ليكليرك عزمه منذ تعيينه في2 ديسمبر1940م على تنفيذ الخطة الحربية التي استلمها من حاكم إقليم تشاد، فنزل بمدينة فايالارجو عاصمة إقليم شمال تشاد، التي كانت بها منطقة القيادة وقتذاك في 18ديسمبر1940م، ثم تحرك بجيشه مستهدفاً مدينة الكفرة، التي تبعد حوالي 1000 كم شمال شرق فايا لارجو، وأعطيت الأوامر بضرورة ترتيب التجهيزات العسكرية والمعدات الحربية.[(27)]

قال الجنرال ماسو Massu الذي خاض غمار هذه الحرب الشعواء، منطلاقا من قاعدة فيا لارجو نحو الكفرة قائلاً في كتابه: كتيبة المشاة التشاديين (le régiment de marche du Tchad) (... وبذلك تم التخطيط لاحتلال منطقة تأجيرا أولًا في 23 ديسمبر1940م، إلا أن الخطة قد باءت بالفشل، نظراً لهروب من كان يرشدنا إلى الطليان (الايطاليين)الموجودين في منطقة الكفرة، في حين كان الايطاليون قد توجهوا لملاقاة الرماة السنغاليين، الذين كانوا بقيادة كل من النقيب سارزاك، ومساعده بازيلين، فتراجعت فرقة الرحل إلى منطقة تبستي حيث يوجد مقر القيادة، بعد قطع مسافة طولها 400 كم مشياً على الأقدام).

ب/عملية الكفرة:

كانت منطقة الكفرة هدفاً رئيسياً في خطة العقيد لكليرك، وهي تبعد 1000 كم شمال شرق فايا لارجو، وكانت المعلومات حول القوات الإيطالية المتمركزة فيها شحيحة، لذلك أُعدت التحضيرات اللازمة لاحتلالها، فأُجريت التدريبات الأخيرة، وأصبحت قوات الفيلق تراقب عن كثب- بفضل آليات خاصة من

25- Bernard Lanne: Le Tchad pendant la guerre (1939-1945) p. 439-454
Ibid., p 79.26-

(27) الماحي، مرجع سابق، ص 186.

نوع بيدفورت 75 تراقب- تحركات القوات الإيطالية، الأمر الذي جعل العقيد ليكليرك يقول: (نحن نراقب بشغف وعن كثب دوريات الإيطاليين من مداخل ومخارج مُرْزُق، تلك الدوريات المعدة بسيارات شفروليت ذات العجلات العريضة، والمجهزة بكل أدوات الحرب براً وبحراً، حيث أن الخطة كانت واضحة، وعليه يجب احتلال مرزق كي يفتح لنا الطريق لاحتلال مدينة الكفرة.[28]

ففي يوم 29 يناير1941م تحركت الفرقة نحو أوينقا وتكرو ثم بئر سارّة، التي تمثل النقطة الأخيرة قبل الهدف - الكفرة - وكانت الفرقة تحتوي يومئذ على فصيلتين للحرب، والتي تم استدعائهما من قبل النقيبين جوفوري ورينيون، ثم تم تهيئة الفصيلتين، وهما فصيلة الرحل بإقليم انيدي وفصيلة المدفعية، وكان مجموعهما يساوي مئة من الأوروبيين وثلاثة مائة من الرماة، - التشاديين- بالإضافة إلى دورية الماجور كلابرتون الإنجليزية، ثم بدأ الالتحام، وأصيب الماجور كلابرتون والنقيب ديو من الرماة، ثم تعقبت الفرقة الطليان الذين اتجهوا هاربين صوب القاهرة، التي وصلوها بعد قطع مسافة 700 كلم خلال 45 يوماً حيث كان لكليرك يتعقبهم من الكفرة.[29]

وبعد أن تحرك الطليان نحو الكفرة تاركين خلفهم مُرزق، والتي تجمعت فيها فرق القتال يوم 19فبراير1941م لملاحقة الجنود الإيطاليين، الذي فروا من وطيس الحرب، فأجلتهم قوات فيلق الرماة السنغاليين من منطقة الكفرة، بعد قتال ضار أستغرق يومين في الصحراء، مصحوباً بالطيران العسكري، وقد تم رفع العلم الأبيض في منطقة الكفرة معلناً استسلام الجنود الإيطاليين في الأول من مارس1941م، وفي اليوم التالي 2 مارس1941م رفع العلم الفرنسي، أمام مجموعة من الجنود التشاديين، فأخذت نشوة النصر تغمر القائد العقيد لكليرك فصرح قائلاً: (نحن لا يمكننا أن نتوقف إلا عند العلم ذو الصليب الذي يرفرف في كاتدرائية مدينة إستراسبوغ)[30].

وعلى الفور قام العقيد ليكليرك بإعادة تنظيم الرماة السنغاليين أو بالأحرى التشاديين، الذين أصبحوا متمرسين في الحرب الصحراوية، وتم تزويد الفيلق بناقلات بيدفورت من إنجلترا، وشفروليت من كندا، فأعدت العدة لخوض حرب كبرى وشاملة ضد الطليان، لإزاحتهم نحو الشمال، بهدف الوصول إلى البحر الأبيض المتوسط. وبدأت عملية التعقب بين شهري يونيو - يوليو، وتم تجهيز فصيلتين للاستطلاع والقتال مقرهما "فايالارجو" الأولى كانت بقيادة النقيب ماسو، والثانية بقيادة النقيب جوفري، وهاتان القيادتان شكلتا القوة الضاربة في تحديد مسار تلك الحرب.[31]

وقد تم تدعيم الفصيلتين بمجموعة من المتطوعين، الذين قدموا من المدرسة العسكرية ببرازافيل، ومن دول غرب أفريقيا، فوصلوا إلى شمال أفريقيا، وكان تعدادهم حينذاك وصل 200.000، وقد تم دمج هؤلاء المتطوعين في القوات الفرنسية الحرة، وبدأ القائد ليكليرك يجهزهم معنوياً، وتكتيكياً لخوض حرب شاملة، فقام بوضع التنظيمات الأخيرة، حيث قسم الجيش إلى ثلاث فرق، وأعطى كل فرقة أربع سيارات من نوع (بيدفورت أو شفلروليت)، علما بأن كل منها تضم عشرات من الأوروبيين وما يزيد عن العشرين من الرماة التشاديين - من قبيلتي السارا والحجار - ولكل فرقة راديو للاتصالات بالإضافة إلى 400 ليتر من البنزين لكل سيارة، و200 ليتر من الماء، وكذلك كمية من الذخائر، بالإضافة إلى الطيران الذي يوفر لهم الحماية جواً، وكان الغرض من ذلك، هو تطويق القوات الإيطالية من جهتي ليبيا ومصر.[32]

ج/ عملية مزرق عاصمة فزان11- 13 يناير1941م:

لقد تمت هذه العملية بمساعدة البريطانيين، الذين كان يقودهم الماجور بونجولد، المتخصص في الحملات الصحراوية، وكان يقود فيلق الرماة العقيد "دورنانو" الذي أصدر أوامره للنقيب "ماسو" بالتحرك، وكان عددهم عشرة رماة مع الفرقة، اثنان منهم برتبة نقيب (Sergent) وهما يورو وبولكيه، وخمسة مساعدين، والملازم إيجنسيبيه، والنقيب ماسو، بالإضافة إلى العقيد دورنانو، وكان الهجوم في

---

(28)الماحي، مرجع سابق، ص 185.

(29)Massu, Jacques: le regiment de marche du tchad, koufra, 1941, sarajevo1996, , p 92.

(30)Massu, jacques: op.cit., p 92.

(31)Borochovitch, serge: op.cit., p 94.

(32) كاترينا، ريمون: الحرب العالمية الثانية: مؤسسة تمويل نقل، بيروت، لبنان، ط2، 1883، ص 24.

11يناير1941م، فتمكنت المجموعة من مباغتة الطليان، فادى هذا الهجوم إلى تدمير القاعدة الجوية، التي كان بها30 طائرة، وقد أصيب فيها العقيد دورنانو بإصابة بالغة، وفي 19 يناير 1941م وصلت الدورية إلى منطقة زُوَّارة بعد أن قطعت 2141 كم، وقد كسبت هذه القوات التشادية معركة مُرزق عاصمة إقليم فزان في الثالث عشر من يناير عام 1941، مما هدى بالقائد ماسو ان يصرح قائلاً: (لقد استخلصنا كثيراً من الدروس والعبر في هذه العملية).[33].

كما هجمت القوات المنطلقة من تشاد واحة الكفرة، واستولت عليها بصورة كاملة في الأول من مارس عام 1941م، وكانت هذه العملية أوسع نطاقاً من سابقاتها، وأعطت نتائج عسكرية وسياسية مهمة، منها تم قد أسر الحامية الإيطالية التي كانت ترابط بها، ومن ثم تم ترحيلها إلى مركز قائدة العمليات "فايا"، ومنها إلى العاصمة "فور لامي" ومدينة أبشه،حيث ظلوا في الأسر حتى نهاية الحرب. كما قامت القوات المنطلقة من تشاد في شتاء عام 1942م بعمليات استكشافية وغارات حول الواحات الليبية لقطع تحرك القوافل التابعة للمحور، في جنوب ليبيا (فزان).[34]

ج/عمليات فزان من 2 فبراير- 14 مارس 1941م:

لقد قرر القائد ليكليرك أن يهاجم جنوب فزَّان، فجهز ثلاث فرق بحوزتها مئات من السيارات، ولها مجموعتان للاستطلاع، وكانت هذه الفرق مدعومة بالطائرات، على أن تبدأ الفرقة الأولى نشاطها العسكري على طريق "وور" غرباً، مستخدمة الجمال أحياناً، تحت قيادة النقيب سارزاك، والثانية التي تعرف بمجموعة رحل بوركو، بقيادة الملازمين سيكا لدى وبونيس وستمر من كوريز عبر طريق برداي، بحيث يتم التحرك من تبستي عبر منطقة بيشتيلاقيني، أما الفرقة الثالثة فقد وضعت تحت قيادة النقيب فيبيون وجوفري على أن تضم كل فرقة طاقماً طبياً[35]. وقد كان القائد ليكليرك، ضمن الفرقة التي تنشط في الغرب، وخلال خمسة عشر يوماً تم الاستيلاء على أربعة مراكز إيطالية، وأسر عدد كبير منهم، وفي الرابع والعشرين من مارس عادت الفرق إلى منطقة فايا لارجو، فصرح القائد ليكليرك قائلاً (لقد نفذنا مهمتنا، وشعر الرماة كلهم بنشوة النصر وأنهم لا يقاومون أبداً).[36]

د/غزو فزان ديسمبر 1942 - نوفمبر 1943م

ولبدء هذه المعركة تم تجهيز فصيلتين للغزو - واحدة للمراقبة والأخرى للقتال - تدعمهما عناصر المشاة من الأفارقة، الذين وصل عددهم إلى 2758 مقاتلاً ومعهم 510 أوروبياً، ومع حلول ديسمبر 1942م دخلت الفرقة التشادية في فزان واحتلتها، وذلك بعد ملحمة قوية جداً، ومن أشهر قادتها (يون، لامودبير، جوزيف، جانوت، دي هيرنيف). وبمناسبة هذه الانتصار في تلك الحرب، صرح الضباط الفرنسيون الذين شاركوا فيها، ومنهم العقيد كريين قائلاً: (لقد كان الهجوم مدوياً في منطقة العدو، وتوالت المناطق في السقوط، فمنطقة ويك الكبير سقطت في 25 ديسمبر 1942 وأم الأرانب في 4 يناير 1943، وقطرون وبراف في 6 يناير وسبها في 8 يناير1943. وتم احتلال هون من قبل الإنجليز في 12 يناير 1943م، وفي يوم 13 يناير 1943م وصل القائد جوفيري بفرقته ودايزاك في 29 يناير من نفس العام، وفرقة المشاة بقيادة هيبيرت، ومعه المتخصص في المدفعية من طراز 75 الملازم لا مودير، الذي كان مسئولاً عن نطقة راداميس بالجزائر، وفي 30 يناير وصل القائد ليكليرك منطقة راداميس، التي كان يرفرف فيها علم اللورين ذو الصليب[37].

(33)Borochovitch, serge: op.cit., p 91.

(34)د محمد يوسف محمد: ص3

(35) كاترينا، ريمون: نفس المرجع، ص 27.

(36) Bronchovitar, serge: op.cit., p92.

(37)Ibid, p 144.

هـ/ عملية الشاطئ الليبي

في يناير 1943م، احتلت القوات فَزَّان، والتحقت بقوات الحلفاء على الشاطئ الليبي فطاردوا الجنود النازيين المعروفين (بافركا كور)، وبذلك أنهت احتلال ليبيا بدخولها طرابلس، ونتيجة للضربات المُوجعة التي سددتها القوات التشادية، اضطر الطيران الألماني إلى ضرب مدينة فورت لامي، مما تسبب فية إحتراق مستودعات البترول[38].

ثالثًا في شرق أفريقيا

لقد أعد القائد "قابي" مسئول كتيبة المشاة الثالثة في أكتوبر من عام1940، فرقة الرماة السنغاليين بمدينة فور أرشامبولت (سار) حاضرة إقليم شاري الأوسط حالياً، حيث شاركت هذه الكتيبة في الحملة إلى إرتيريا في حرب كوب- كوب، وكرن، فاحتلت"ما ساواه " في شهر مارس 1941م، ثم أقامت بليبيا بمنطقة قاميوس ومكثت فيها، ولم ترجع إلى تشاد إلا في أكتوبر 1942م[(39)].

كما اشترك الجنود التشاديون، في معركة بئر قاسم وحاربوا في أثيوبيا وارتريا والشرق الأوسط، وفي معركة لامين ثم معركة برفاس مع قوات التحالف، فأجبروا الألمان على التراجع[40].

لقد تلقى قائد كتيبة النقل CA4 النقيب دويوي الأوامر من الجنرال ديجول، تقضي بتجهيز فرقة توصله إلى "النيل" - عبر وادي حلفا - من فايا لارجو - مقر القيادة اللوجستية، فأعد خمسين طناً من العتاد العسكري، وبدأ التحرك يوم 5 مايو1942م بأربعين سيارة تحمل 17 أوروبياً ثلاثة منهم ضباطاً، وثمانية وثمانين سائقاً ومساعداً، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الرماة، وعاد إلى فايا يوم 8 يوليو بعد أن حقق عدداً من الانتصارات مما سهل فتح الطريق أمام القائد العقيد ليكليرك لاحتلال فزان فيما بعد[(41)].

رابعًا: في أوروبا عمليات القسم المصفح الثاني

لقد أصبحت القوة لام "L"مهمة لحكومة فرنسا الحرة (UFL2)، التي كانت بقيادة الجنرال ديقول، بحيث أضحت هذه القوة القسم المصفح الثاني لها، وذلك لكي تقوي القسم المصفح الأول (1er DFL)، وقد أضحى هذان القسمان يستقطبان مجموعات كبيرة من المتطوعين، الذين جاءوا من إفريقيا الشمالية، لدعم صفوف قوى فرنسا الحرة. وحينما أراد الجنرال ديجول، تشجيع القوة "لام"(2em DFL) على القتال، أطلق عليها "القسم المصفح الثاني" على غرار نظيره الأمريكي في 24 أغسطس1943، وهو التاريخ الرسمي لإنشاء هذا القسم المصفح الثاني. وإن فرقة الرماة المشاة (RTM) قد تم تدعيم صفوفها، بواسطة انضمام القوة الإفريقية إليها - من الرماة السنغاليين والتشاديين - الذين ذاع صيتهم أثناء حملة تونس، ففرقة الرماة التشادية كان يقودها العقيد "ديو"، وهي تتكون من ثلاث مجموعات، تشكل أساسها هيئة واحدة، مدعومة بقسم طبي، وقسم للحماية الأولية وأقسام أخرى، كالقيادة العامة والاتصالات[(42)].

على أن قسم الحماية قد كان يحتوي على عدد من الأقسام منها، قسم للقاذفات، وقسم للرشاشات وقسم للاستطلاع، وقد انضمت كل هذه الفرقة إلى القسم المصفح الثاني، وظلت مرابطة معه بجانب جيش فرنسا الحرة، الذي كان مشكلاً من الأوروبيين، ومن مستعمرات فرنسا الأخرى وشمال إفريقيا. في حين أن فرقة الرماة المشاة (RTM) التي تشكلت في مجموعها من العناصر الإفريقية، التي تضم مجموعتي إفريقيا الغربية والاستوائية، التي اقتيدتا إلى الحرب أملاً في أن تحصل أقاليمها على الاستقلال، حتى تتخلص من الاستعمار الفرنسي، بعد وعود الجنرال ديجول في مؤتمر برازافيل 1944م.[(43)] وقد تم تقسيم تلك الفرقة إلى أربع كتائب هي:

- الكتيبة الأولى GTD تحت قيادة فاريه (Farret)
- الكتيبة الثانية GTL تحت قيادة ماسو MASOU

---

38 د محمد يوسف محمد: 4

(39)Borochovitch, serge: op.cit., p 88.

40 د محمد يوسف محمد: 4-5

(41) Massu, Jacques: op.cit., p 143.

(42) Borochovitch, serge: op;cit; p93.

(43) الماحي، مرجع سابق، ص 254.

- الكتيبة الثالثة GTV تحت قيادة بوتزPUTZ
- الكتيبة الرابعةGTR لا يوجد بها مشاة.

وقد بدأت فرقة المشاة هذه نشاطها الحربي من منطقة ودتها - باك في يوم1أغسطس1944م، وفي8 أغسطس1944م هجم القسم المصفح الثاني على الجيش الألماني، الذي كان مرابطاً في منطقة نورماندي وقضى عليه، وبعد ذلك تساقطت على يده بقية المناطق التالية تباعاً، وهي أكنشتون، فوري، إيكوفي، كاروشي. وفي 21 أغسطس لحقت بهم منطقة أرجنتان ساقطة وفي 22أغسطس من نفس العام، جاء الأمر بالتحرك نحو باريس العاصمة الفرنسية، فكانت الخطة المرسومة للقسم المصفح الثاني على النحو التالي:

أن يظل القائد ديو مع مجموعته وتدعمه الكتيبة الثالثة بقيادة بيتز (PUTZ) ويساعده كورويدبورني، وفربينس من الناحية الجنوبية، ويتجه القائد ماسو بالكتيبة الثانية نحو منطقة كالمارت، في حين يبقى القائد درون مع عناصر المجموعة التاسعة، التي تكونت من فرقة المشاة التشادية، وهي التي تلقت أمراً بالدخول إلى مدينة باريس، وذلك من القائد العقيد لكليرك، فدخلت عند السابعة والنصف ليلاً[44].

كما شاركوا في معركة الإلزاز وهو إقليم في فرنسا يشمل نهر الراين هكذا شاركت القوات التشادية في تحرير باريس واستراسبورج، وظلت هذه الملاحم البطولية للتشاديين، تذكر في كل المناسبات الرسمية التي تجمع مسئولي البلدين، وهكذا كانت تشاد مهد المقاومة ولها الفضل الأكبر في تحرير فرنسا من أيدي الألمان. [45]

المبحث الثالث: دور إقليم تشاد غير المباشر في الحرب العالمية الثانية

أولًا: الموقع الاستراتيجي

إن الموقع الجغرافي لتشاد في وسط أفريقيا، منحها دوراً استراتيجياً أساسياً في إمداد الجبهة البريطانية في الشرق الأوسط بالمعدات العسكرية، فبدلاً من الدوران حول أفريقيا عبر رأس الرجاء الصالح، تم تفكيك الطائرات المصنعة في بريطانيا العظمى أو التي باعتها الولايات المتحدة، وتفريغ حمولتها في ميناء تاكورادي (غانا حاليًا)، ثم أعيد تجميعها في الموقع ليتم نقلها إلى القاهرة عبر مدينة كانو النيجيرية والخرطوم السودانية، تضمنت هذه الدائرة، التحليق والهبوط والتزود بالوقود في تشاد من مدينتي فورت لامي (انجمينا) وفورت أرشامبولت(سار)[46].

ومما يجدر ذكره، فإن موقع تشاد الاستراتيجي في قلب القارة جر إليها الطامعين منذ العصور الغابرة حتى اليوم، وكانت إيطاليا وبريطانيا وألمانيا من الدول الاستعمارية التي طمعت في احتلال تشاد، إلا أنها اصطدمت بالوجود الفرنسي، كما أن موقع تشاد الاستراتيجي أهلها ايضا، لتشكل عمقاً استراتيجياً للحلفاء لتأمين الجسر الجوي مع الشرق الأدنى، وقامت بالدور نفسه في الاتصالات البرية مع شمال أفريقيا حتى فرنسا، وبتطور الحرب واستعارها في المحيط الهادي أصبحت تشاد عنصراً هاماً لخط الصين والهند.

ومن خلال أهمية هذا الموقع الاستراتيجي لتشاد يفرض لنا الواقع السؤال التالي وهو: ما الذي يحدث إذا ما احتلت ألمانيا إقليم تشاد؟ فإذا ما حدث ذلك، سيؤدي إلى انعكاسات خطيرة مفادها متعلق بقطع طريق التموين للحلفاء، والذي سينجم عنه الهزيمة التي قد تتدخل الحلفاء في دوامة من فقدان الذات الدولية، وتعتبر تشاد أكبر المستعمرات الفرنسية في أفريقيا السوداء مساحة، كما كانت تفوق باقي دول أفريقيا الاستوائية الفرنسية من ناحية السكان، لذلك ركز عليها الفرنسيون في هذه الحرب، من أجل استقلال أرضها ورجالها وخيراتها [47]

وكان للمجهود الحربي جانب آخر، وهو الجانب المدني، عندما أُعلنت الحرب أصدر جورج ماندل، وزير المستعمرات، تعليماته إلى حاكم تشاد فليكس إيبوي بمضاعفة إنتاج القطن،وبناء الطرق الإستراتيجية، لقد

(44)Borochovitch, serge: op.cit., p93.

45 د محمد يوسف محمد: ص3

46 Echos d'une guerre : L'armée tchadienne en première ligne du feu, Publié le 21-04-2013., https://tchadinfos.com/echos-dune-guerre-larme-tchadienne-premire-ligne-feu/

47 د محمد يوسف محمد: 3

كانت هذه الأمور ضرورية لمواجهة العدو المحتمل، وهم الإيطاليون في ليبيا، لذا لابد من تركيز القوات المتمركزة في أفريقيا الاستوائية الفرنسية (A.E.F) على الحدود الشمالية لتشاد، فالطريق الاستراتيجي الذي يجب تطويره، وقد تم تعبيده بالفعل، هو ذلك الذي يغادر من باتانغافو (في أفريقيا الوسطى)، إلى فورت-أرشامبولت (سار)، ومن هناك إلى فورت-لامي (انجمينا) ثم إلى موسورو ومنها إلى الطريق المتجه نحو لارجو(فيا لارجو). وطريق أخر يؤدي إلى أبَّشه عبر ملفي[48]

ولإصلاح الطرق أصدر فليكس إيبوي مرسوماً في السادس من فبراير 1940م يشمل خمس تقسيمات فرعية للطرق وهي: 1- بوسو- فورت-لامي، 2- نقيقمي (حدود النيجر)- موسورو، 3-نيليم-بوسو، 4- نيليم-أبيشي، 5-سيدو (حدود تشاد-أوبانغي-شاري)-فورت- أرشامبولت(سار)، ويمكن قيادة هذه الأقسام الفرعية المسئولة عن "الأعمال الجديدة" من قبل ضباط، يوضعون تحت تصرف إدارة الأشغال العامة، ومن المقرر أن تتولى السلطة العسكرية تنفيذ الأشغال الجديدة، على الطريق الاستراتيجي بمثلث موسورو-فايا-أبشة، تحت المراقبة الفنية للأشغال العمومية، فقد عمل ما يقرب من عشرة آلاف رجل لمدة عامين على طريق فورت-أرشامبولت- فورت-لامي. وقد حظي بالإشرف على جميع هذه الأعمال، المهندس الرئيس غيران، مدير الأشغال العامة، وكان لديه صراعات متكررة مع المسئولين، وكانت القوى العاملة مكونة من جنود من القسم الثاني أو مقدِّمي الخدمات، وكان لا بد من إطعام هذه القوة العاملة الكبيرة وإيوائها، ومع هذه الأعمال لأول مرة تم استخدام معدات كاتربيلر في تشاد[49]

ثانيًا: الجانب الاقتصادي

مدت تشاد قوات فرنسا الحرة بالمواد الغذائية والأموال، فمن المواد الغذائية التي كانت تنقل من تشاد إلى ميادين القتال، الذُرة والسمك المُجفف واللُّحوم والسمسم والبصل والجلبانة[50]والفول السوداني والطماطم والبهارات والزيت والسمن والزبدة والأبقار والجِمال بأعداد كبيرة.

أما الأموال فقد كانت السلطات تفرض الضرائب الهائلة على رؤوس المواطنين، والمواشي، بالإضافة إلى التبرعات تحت اسم أموال التسلح، وتُعرف هذه العملية لدى التشاديين باسم الرشوم تعريب للكلمة الفرنسية Ration[51]،

أما عن زيادة الضرائب فقد كانت الزيادة المطلوبة من تشاد ملحوظة فقد ارتفع معدل الضريبة الشخصية (Impôt) في فورت لامي(انجمينا) من 20 فرنكاً في عام 1939 إلى 30 فرنكاً في 1942-1943، و50 فرنكاً في عام 1944، و75 فرنكاً في عام 1945.

أما في المراكز الأخرى، فقد خضعت المعدلات الأكثر اعتدالاً لزيادات كبيرة: في بركو انيدي تبستي (B.E.T) من 8 فرنك في عام 1939 إلى 20 فرنك في عام 1945، وفي لوغون من 10-13 فرنك في عام 1939 (يختلف المعدل حسب التقسيمات الفرعية) إلى 55 فرنك في عام 1945. وزادت الضريبة على الماشية من 2.50 فرنك في عام 1939 إلى 5 فرنك في عام 1939. 1945 (3.50 فرنك في مايو كيبي) وبالنسبة للأغنام والماعز من 0.15 فرنك في عام 1939 إلى 0.50 فرنك في عام 1945، لهذه الأسباب وغيرها، تدهور اقتصاد منطقة أفريقيا الاستوائية الفرنسية (A.E.F) كلها خلال الحرب[52].

وقد بُذل جهد مماثل في مجال الإنتاج الزراعي. تضاعف حصاد القطن ثلاث مرات1938-1939، يساوي 138.11 طن، في 1939-1940، يساوي 19،329طن، في1940-1941 يساوي: 23،164 طن،1941-1942: يساوي 21،810 طن، 1942-1943، يساوي:21،263 طن في 1943-1944

48 Echos d'une guerre : L'armée tchadienne en première ligne du feu, Publié le 21-04-2013., https://tchadinfos.com/echos-dune-guerre-larme-tchadienne-premire-ligne-feu/

49 Echos d'une guerre : L'armée tchadienne en première ligne du feu, Publié le 21-04-2013., https://tchadinfos.com/echos-dune-guerre-larme-tchadienne-premire-ligne-feu/

50نبات عشبي من فصلة القطانيات الفراشة فيه أنواع تزرع لحبّها ولكلأها وأنواع تزرع لزهرها المختلف الألوان، انظر المنجد ف اللغة والأعلام ط42 لعام 2007، دار الشروق بيروت لبنان، ص96

51 د محمد يوسف محمد: 5

52 Bernard Lanne: Le Tchad pendant la guerre (1939-1945) p. 439-454

يساوي 715،20 طن، في 1944-1945 يساوي 757،34 طن وجاءت الزيادة بشكل رئيسي من شاري الأوسط ومايوكيبي، ولكن ظل إقليم لوغون وخاصة دوبا (Doba) أكبر منتج لهذه السلعة.

كما حققت زراعة الأرز تقدمًا ملحوظًا في لاي. كان التقدم في تربية البهائم أكثر تواضعا: تم تسجيل 937.000 رأس من الماشية في عام 1942، و1.112.000 في عام 1945.

أيضاً شكل إنتاج الذهب مساهمة قيمة في المجهود الحربي، تم إجراء الأبحاث في مايوكيبي(Mayo-Kebbi)، فعلى سبيل المثال، إن حقلا واحدا فقط تمكن من إنتاج بضعة كيلوغرامات في منطقة ليري من عام 1939 إلى عام 1943.

ارتفع العائد من الضرائب "الأصلية" (الضريبة الشخصية وضريبة الماشية) من 12,600,000 فرنك في عام 1938 إلى 22 مليون في عام 1942. وساهمت تشاد بمبلغ 2,723,000 فرنك في "مساهمات الحرب الطوعية". وقد تم استخدام هذه الأموال على وجه الخصوص، لشراء خمسة مقاتلات من طراز اسبيتفيري(Spitfire)[53] .

المبحث الرابع: آثار الحرب العالمية الثانية على إقليم تشاد

أولًا: الآثار الايجابية

إن أكثر ما تميزت به تشاد، من الآثار الإيجابية نتيجة تلك الحرب، هو ذلك التطور الكبير في النقل البري والجوي، الذي أدى إلى تحسين شبكة النقل، التي انتشرت شركاتها بالأراضي التشادية، والتي أصبحت بعض طرقها تؤدي دورا مهما على الرغم من عدم سفلتتها.

ففي عام 1941م، ألغى فليكس إيبوي الاحتكار الممنوح، لشركتي اوهام ونانا (Compagnie de l'Ouhame et Nana) للنقل البري والنهري، بين بانغي وفورت لامي، وكان هذا الاحتكار الذي منحته باريس مباشرة لهاتين الشركتين، في ظل ظروف مشكوك فيها، ظل يشكل ميزة حقيقية لهما.

بدأ النقل الجوي في تشاد عام 1947م بخط باريس فورت لامي، أما النقل الجوى لعتاد الحرب فبدأ في أكتوبر 1941م، بإنشاء الجنرال فالين خطاً منتظماً بين سوريا وأفريقيا الاستوائية الفرنسية(A.E.F)، فبموجبه أصبحت فورت لامي محطة توقف منتظمة لشركة الخطوط الجوية الأمريكية("Panamerican Airways")، التي أنشأت وكالة فيها، وقد هذا الخط أحدث ثورة حقيقية في الظروف المعيشية للسكان.

كما شهدت الحرب بداية تطور ملحوظ في التجارة، فقد أدت الزيادة في الإنتاج وزيادة عدد الموظفين وتحركات القوات، إلى تطوير أعمال التوزيع الصغيرة، خاصة في جنوب تشاد، حيث كان هناك انتشار للمتاجر الجديدة، التي افتتحها التجار الأوروبيون من فرنسيين وبرتغاليين، أيضا اليونانيون[54]، وحتى الشاميين والليبيين والموريتانيين، وتعتبر زراعة القطن، أعظم نجاح سياسي واقتصادي لأفريقيا الاستوائية الفرنسية (A.E.F)، وذلك بفضل إيجاد رواتب العسكر والعمال في تشاد، حيث بدأت دخولها في الاقتصاد النقدي[55]

إن عودة التشاديين من المحاربين- القدامى- إلى الوطن الام، جلبت أفكاراً جديدة لمعارف مختلفة في أسلوب الحياة- الاجتماعية الاقتصادية والسياسية -، وهذا ما اعترف به المستعمر نفسه في برازافيل قائلا - أن الأمور ستتغير.[56] .

53 Echos d'une guerre : L'armée tchadienne en première ligne du feu, Publié le 21-04-2013., https://tchadinfos.com/echos-dune-guerre-larme-tchadienne-premire-ligne-feu/

54 أحفادهم لا زالوا موجودين عرفت بعضهم أثناء عملي في سار، لقد أسلم معظمهم وحسن إسلامهم

55 Echos d'une guerre : L'armée tchadienne en première ligne du feu, Publié le 21-04-2013., https://tchadinfos.com/echos-dune-guerre-larme-tchadienne-premire-ligne-feu/

56 Bernard Lanne: Le Tchad pendant la guerre (1939-1945) p. 439-454

جر الأوربيون الأفارقة إلى حرب نوعية، لم يشهدها تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء من قبل، وقد دفع الأفارقة –من بينهم التشاديين- الثمن باهظا، عندما شاركوا في تلك الحرب ب52000 مقاتلاً إفريقياً، جُمعوا من كل المستعمرات.[57] ولما اندلعت الحرب العالمية الثانية قررت فرنسا الاستفادة من تجربة الحرب العالمية الأولى، فزجت مرة أخرى بإفريقيا في أتون الحرب، فقدمت وعوداً مغرية للأقاليم الإفريقية، التي وقعت تحت استعمارها، وأهم هذه الوعود هي منح الاستقلال التام والتنمية، إذا ما تمكن جنود هذه المستعمرات من تحريرها من المانيا النازية، فزودها الأفارقة ب 127.320 مقاتلاً من دول إفريقيا الغربية الفرنسية، و15.500مقاتلاً من إفريقيا الإستوائية الفرنسية، و34.000 من مدغشقر. وقد فقدت أفريقيا من الضحايا ما يقرب من 24.271 من الرماة السنغاليين الذين يشكلون جيوش أفريقيا الغربية والاستوائية و4.350 من مدغشقر.[58]

وأن من أثار هذه الحرب اللعينة، أن أصبح حوالي عشرة ملايين فرنسي ما بين نازح ومهاجر، وتم اسر واحد مليون ونصف جندي فرنسي، منهم 28000 أفريقي من بينهم تشاديين[59]

ومن الآثار أيضا، أن هذه الحرب، قد شكلت أهم المنعطفات في توجيه الكفاح الإفريقي توجيهاً صحيحاً، فقد جسد هذا الحدث، القومية في نفوس الأفارقة، حينما رأوا ارتباط الأوروبيين بأرضهم وقوميتهم أثناء الحرب، فأدى ذلك إلى ظهور الثورات التحريرية في القارة الإفريقية بعد أن وضعت الحرب أوزارها، بحيث أبدت الشعوب الإفريقية رغبتها في الاستقلال واستيائها من السيطرة الأجنبية.[60]

فقد كانت بوابتي فورت لامي (انجمينا حاليا) عاصمة إقليم تشاد، وداكار عاصمة السنغال، قد فتحتا آفاقاً جديدة للإنسان الإفريقي، الذي شاهد وهو في أرض المعركة مدى ارتباط الأوروبي بالقومية والأرض، إلا أن استبسال الأفارقة في المعركة عامة ولاسيما التشاديين، قد كان محل إعجاب و تقدير لدى القادة الفرنسيين، الذين خاضوا هذه الحرب بجانبهم، الأمر الذي جعل الملازم سيرج بروسوفيتش يشيد بذلك الفيلق، الذي أُطلق عليه فيما بعد فيلق المشاة التشادي، بحيث صرح قائلاً: (إذا كان القسم الثاني المصفَّح قد ظهر شكله في إفريقيا، فإن جذوره العميقة، كانت في تشاد ذات الجبال والجفاف والصحراء القاحلة في جزئها الشمالي، فأولئك الرماة الأقوياء لديهم قناعة منفردة، وميول طبيعي، من أجل تكوين هذا الفيلق، الذي أنضم إلى الجنرال ديجول في 22 أغسطس1940م، وتدفقت إليه الآلاف من العناصر المتحمسة للقتال، رغبة في تحرير فرنسا من قبضة الألمان، حيث أصبحوا جزءاً مهماً لتحقيق النصر في تلك الحرب الكبرى).[61]

ووصفاً لذلك الميل الحربي، قال النقيب جيرارد وهو أحد الذين خاضوا الحرب العالمية الثانية، بجانب القوات الفرنسية حيث قال: "أن فيلق الرماة السنغاليين بتشاد قد شكل مثالاً فريداً، بحيث ظل حاملاً سلاحه بكل شجاعة، فقد تداعمت صفوفه بواسطة الرجال الذين قدموا من كل المستعمرات الفرنسية، فكونوا مجموعة قوية ومنضبطة، ونظراً لإخلاص أفرادها من التشاديين عامة وخاصة - السارا والحجار- قد أصبحت بسرعة، قوة قادرة على خوض غمار الحرب، فلا يسعنا إلا أن نعترف بالدور المهم الذي قدمه الرماة التشاديين، فبدونهم لا يمكن أن يتحقق ما حققناه، فإنهم قد ظلوا وسيظلون فعلاً رفاقنا في السلاح".[62]

وينص البند الثالث من اتفاقية الهدنة مع إيطاليا، الموقعة في روما في 24 يونيو، على إنشاء منطقة منزوعة السلاح بعرض 200 كيلومتر، خلف الحدود الليبية –مع إقليم تشاد-. وقد جاء ضابط فرنسي من

(57)Ki - zerbo, joseph: Histoire de l affrique noire, polina, France, 1997, p 470.

(58) عبده، يماني محمد: إفريقيا لماذا؟، دار الصحوة للنشر، القاهرة، 1991، ص 38.

59 Vidio / tomber pour la France ; 1939/1945 ; 50 minute et 47 segond

(60)فياض، هشام نعمة: إفريقيا حركات الهجرة السكانية، الهيئة القومية للبحث العلمي، مركز البحوث والدراسات الأفريقية، سبها، 1992، ص 25.

(61)أيوب، محمد صالح: مجتمعات وسط إفريقيا بين الثقافة العربية والفرانكفونية، مركز البحوث والدراسات الأفريقية، سبها، 1992م.ص 108.

(62)Borochovitch, serge: le regiment de triailleurs senegalais du tchad, devenu Regiment de marche du tchad, CEFOD, 1996 p 88.

داكار لإبلاغ فورت لامي بهذه الشروط. وكان للجنة الهدنة الإيطالية، الحق في القيام بزيارات رقابية، ويكمن أن يكون لها وفد دائم في هذا الموقع المحايد، وقد تم إدراج بارداي وأونيانجا في المنطقة المحايدة[63]

فتحت هذه الحرب آفاق التشاديين، الذين تدربوا في القوات الفرنسية، وانخرطوا في الحياة العسكرية بجانبهم، حيث استناروا بخدمات العمليات التدريبية في الحرب، وتطورت خبراتهم في فن القتال، واستخدام الأسلحة الحديثة، كما اشتهروا بالانضباط في المؤسسة العسكرية الفرنسية. وبعد الاستقلال رأت فرنسا أن تنقل هذه العناصر العسكرية الإفريقية، إلى مواطنها الأصلية، وشيئاً فشيئاً أصبحت تلك المجموعات التي غادرت وسط إفريقيا لدواعي الحرب العالمية الثانية، تتوافد إلى بلدانها، بعد أن حققت ما طلبته فرنسا منها، معتزلة آلة الحرب المدمرة، والتي لا ناقة لهم فيها ولا جمل.(64)

ثانيًا : الآثار السلبية

أصدرت وزارة المستعمرات الفرنسية مرسوماً في 8 سبتمبر 1939م يقضي بتعليق الانتخابات المحلية أثناء الحرب، بل إن المرسوم الصادر في 1 نوفمبر 1943 كان يهدف إلى تفويض G.G. بتعيين مندوبين من السكان الأصليين تلقائياً عندما "فشلوا أو لم يعودوا يقدمون الضمانات الأخلاقية اللازمة لإنجاز ولايتهم".

لقد أقرت الحكومة الفرنسية مظهر آخر للقسوة رأت فيه ضرورة مضاعفة المجهود الحربي حينما أصدرت مرسوما في 13 ديسمبر 1940م، ألغى الموافقة على أحكام المحاكم المحلية، عندما يتعلق الأمر بالسيادة الفرنسية أو الدفاع الوطني، وهذا يعني ترك الحبل على غاربه للمسئولين الفرنسيين الذين يحكمون في المسائل الجنائية[65].

بعد أن وضعت الحرب أوزارها بتحرير فرنسا من ألمانيا، ودَّع الجنرال ديقول بعض المحاربين في مطار مدينة مارساي، وقدم لكل واحد منهم هدية، وقال في خطاب وداعه لهم: (لن تنسى فرنسا الدور المهم الذي قاموا به من أجل تحريرها)، ولكنهم لم يعودا كلهم بالطائرات، وفرنسا لا تملك السفن الكافية لنقلهم، فجمعوهم في معسكرات تعود للحرب العالمية الأولى، وظلوا منتظرين هناك في ظروف قاسية بعيدة عن الإنسانية، على الرغم من أنهم اثبتوا قوتهم القتالية، حيث ظلوا أقوياء وطائعين لقادتهم، مع أنهم لم يرتبطوا بعقيدة عسكرية من قبل، ولم يكونوا جنودا بالمهنة، بل تم تجنيد أكثرهم أثناء الحرب، ولم يحظوا بكثير من التدريب[66].

أما أولئك الذين حالفهم الحظ وعادوا إلى تشاد، فقد تأخرت علاواتهم ورواتبهم مدة طويلة، وقد عاشوا مآسيهم بعيدا الحرب، وكأنهم لم يحرروا فرنسا، بل وأنهم غير موجودين بعد خمس سنوات قضوها في ويلات الحرب العالمية الثانية.

ثم استعانوا بهم للأسف الشديد مرة ثانية في حربهم الاستعمارية في الجزائر وحروب الهند الصينية، - من ضمن هؤلاء الرئيس التشادي الأسبق مالوم نقاكوتو بييندي-

ولم يحصل الكثير من المحاربين الأفارقة ومن بينهم التشاديين، على مكافأتهم مثل غيرهم من الجنود الفرنسيين إلا بعد عام 2003، حيث مات جلهم، وقد بلغ من الأفارقة ممن حاربوا مع فرنسا في حروب القرن العشرين أكثر من أربع مائة ألف[67]

63- Echos d'une guerre : L'armée tchadienne en première ligne du feu, Publié le 21-04-2013., https://tchadinfos.com/echos-dune-guerre-larme-tchadienne-premire-ligne-feu/

(64) - عبده، يماني، محمد: ص 38.

65 -Bernard Lanne: Le Tchad pendant la guerre (1939-1945) p. 439-454

66 Electic presse new waycom et l'ecpad presentent avec participation de rmcstori. co ecrit par richard poisson et cedric harrang 50 minite et 47 segonde

67-de l' inohin a l'algeri- yoro diao:

وفي عام 2016 منحهم الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند الجنسية الفرنسية، وحصلوا على حقوقهم، وقد اشترطت فرنسا للحصول على دعمهم البقاء فيها، وبعد مدة طويلة وافقت فرنسا في الأخير بأن يعودوا إلى أوطانهم68.

كما عانى التشاديون من التفرقة العنصرية، حتى في جبهات القتال، فقد كانوا يضعونهم كدروع بشرية، ولا تعطى لهم الأسلحة الثقيلة والمدرعات، وتعطى لهم وجبتان فقط في اليوم، بينما رفقاءهم في السلاح من الفرنسيين ثلاث وجبات، والغريب أن من مات منهم غرقاً أو مرضاً، لم يحصل على أي تعويض، على اعتبار أن الذي يستحق المكافئة من مات فقط في ميدان القتال وسلاحه بيده[69].

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المراجع العربية:

1) إدريس، موسى يوسف عيسى: جمهورية تشاد الماضي والحاضر والمستقبل: مجلة قراءت أفريقية مجلة ثقافية فصلية متخصصة في شؤون القارة الإفريقية، العدد الأول، رمضان ه الموافق اكتوبر2004الموافق 1425ه
2) أيوب، محمد صالح: مجتمعات وسط إفريقيا بين الثقافة العربية والفرانكفونية، مركز البحوث والدراسات الأفريقية، سبها، 1992م.
3) عبده، يماني محمد: إفريقيا لماذا؟، دار الصحوة للنشر، القاهرة، 1991.
4) العقيد، سيد أحمد علي عثمان: السلطان الشهيد علي دينار بين الحجاز وليبيا وتركيا، المقاومة الوطنية الأولى (وثائق وحقائق) 1998-1916م، الدار العربية للنشر والتوزيع،ط الأولى 2008م.
5) فياض، هشام نعمة: إفريقيا حركات الهجرة السكانية، الهيئة القومية للبحث العلمي، مركز البحوث والدراسات الأفريقية، سبها، 1992.
6) كاترينا، ريمون: الحرب العالمية الثانية: مؤسسة تمويل نقل، بيروت، لبنان، ط2، 1883
7) الماحي، عبد الرحمن عمر: تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال (1894 - 1960)، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997.
8) محمد يوسف محمد: مذكرة استقلال جمهورية تشاد، مقررة لطلاب الفرقة الأولى بكلية الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ بجامعة سار، العام الأكاديمي 2022-2023
9) مجلة البيان بتاريخ 01 أبريل 2012، على الرابط https:// www. Albayanae، تاريخ الاطلاع يوم 26 أكتوبر 2023. الساعة 11 ونصف.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1) Bernard Lanne: Le Tchad pendant la guerre (1939-1945)
2) Borochovitch, serge: le regiment de triailleurssenegalais du tchad, devenu Regiment de marche du tchad, CEFOD, 1996.
3) De l' inohin a l'algeri- yoro diao:, video sure you tube
4) Echos d'une guerre : L'armée tchadienne en première ligne du feu, Publié le 21-04-2013., https://tchadinfos.com/echos-dune-guerre-larme-tchadienne-premire-ligne-feu/
5) Hero oublis –ls dernier senengalais!, video sure you tube
6) Ki - zerbo, joseph: Histoire de l affrique noire, polina, France, 1997.
7) Massu, Jacques: le regiment de marche du tchad, koufra, 1941, sarajevo1996, Massu, Jacques: le regiment de marche du tchad, koufra, 1941, sarajevo1996,
8) Vidio / Tomber pour la France ; 1939/1945 ; 50 minute et 47, video sure you tube.

68- hero oublis –ls dernier senengalais

69- Electic presse new waycom et l'ecpad presentent avec participation de rmcstori. co ecrit par richard poisson et cedric harrang 50 minite et 47 segonde